

02- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة ص ١٧-آخرها | الشيخ

أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما - [00:00:02](#) وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك المتجدد وهذا اليوم يوم الجمعة الموافق للتاسع عشر من شهر ربيع الاخر من عام خمسة واربعين واربع مئة والى الف من الهجرة - [00:00:38](#)

درسنا في تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة صاد وقف بنا الكلام عند الاية رقم سبعين وفي اختصاص المآل لما قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:01:01](#) قال قل هو نبأ عظيم اي ماذا؟ القرآن الكريم هذا القرآن الكريم الذي بين ايدينا هو نبأ عظيم دائما كلمة النبأ القرآن الكريم اذا تتبعتها وتأملتتها ورجعت الى معانيها نجد ان النبأ دائما يطلق على الاخبار المهمة - [00:01:28](#) الاخبار المهمة تسمى بالانباء ولذلك سمي النبي نبيا لانه يخبر باشياء مهمة اما الخبر فالخبر قد يأتي في اشياء مهمة وقد يأتي في غير الاشياء المهمة ولذلك سورة في القرآن سميت باي شئ؟ بسورة النبأ - [00:01:54](#) النبأ النبأ العظيم النبأ العظيم فدائما الانباء والنبأ في الغالب يأتي في الاشياء المهمة. هنا ماذا قال؟ قال قل يا محمد لهؤلاء المشركين المعاندين الذين في عزة وشقاق قل لهم هذا الذي تسمعون نبأ عظيم. يعني ما جاء في ذكر ماذا؟ في ذكر هذه السورة من اخبار - [00:02:19](#)

من قصص قصة داوود عليه السلام وسليمان وايوب وغيره ثم عرض لمآل السعداء في جنات النعيم. ثم عرض لمآل الشقاء لمآل الاشقياء في نار جهنم قال هذا الذي تسمعون في هذه السورة وفي غيرها من سور القرآن هو نبأ عظيم - [00:02:47](#) انتم عنه معرضون. لا تريدون ان تتقبلوا هذا الشئ. ولا تدعون له ولا تؤمنوا به ولا تصدقوا به. انتم معرضون عنه. ثم قال قل لهم ايضا ما كان لي من علم بالمآل الاعلى اذ يختصمون - [00:03:11](#)

حتى اخبار المآل الاعلى وهي الملائكة في السماء ما عندي علم عنهم عندما يختصمون ما ليس لي علم بهم الا ان يوحى اليه. فانا نبي يوحى الي من السماء ينزل علي جبريل فيوحى اليي بالاخبار من السماء. والانباء قال ان يوحى اليي - [00:03:28](#) الا انما انا نذير مبين. يقول ما لي الا ما يوحى اليي. وانا وظيفتي النذارة. انا نذير مبين واضح النذارة. اما غير هذه غير هذه الوظيفة ليست لي. لا اعلم الغيب. لا اقول لكم عندي خزائن السماوات والارض ولا اعلم الغيب ولا اني ملك ولا ولا الى - [00:03:49](#) انما انا نذير لكم انذركم اذا اذنا بقتيم على ما انتم عليه انذركم هذه النار التي حكى الله حالها. انا نذير مبين قال يعني المآل الاعلى الملائكة في السماء - [00:04:09](#)

اذ يختصمون يختصمون في اي شئ؟ قال يختصمون فيه ادم خلقه لما خلق الله او قال اني جاعل في الارض خليفة قالوا تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - [00:04:32](#) ثم هذا الاختصاص الاول ثم الاختصاص الثاني اختصاص ابليس مع الله لما سجدت الملائكة قال الله عز وجل للملائكة اسجدوا فاسجدوا

الروح مخلوقة - 00:11:23

اذا قال لك طيب الله يقول روعي اقول هذه ظاهرة تشريف مثل ما تقول ناقة الله احد يقول الناقة اه من الله جزء من الله. نقول الناقة مخلوقة البيت بيت الله - 00:11:40

وهكذا عباد الله ان تقول عباد الله. يا عبد الله مخلوق ولا جزء من الله؟ نقول لا انت مخلوق. طيب كيف تقول عبد الله؟ قل لها هذا تشريف انك تتشرف - 00:11:53

تكون عبدا لله ونفخت فيه من روعي فقعدوا له ساجدين وقعدوا يدل على اي شيء على سرعة الاستجابة. يعني بادروا لا تتأخروا. وقعدوا له ساجدين فسجد الملائكة شف الفاء تدل على تدل على السرعة - 00:12:05

على الاستجابة السريعة فسجدوا فسجد الملائكة كلهم اجمعون سجدوا لمن لادم واذا قلنا الملائكة واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا هل يجوز ان يسجد مخلوق لمخلوق ولا ما يجوز؟ ما يجوز ولا يجوز؟ يعني السجود لا يكون الا لله - 00:12:27
طيب كيف سجدوا طيب وده طلب الله منهم هذا نسميه سجود تحية سجود تحية ليست سجود عبادة سجود العبادة لا يكون الا الله. ما يمكن لمخلوق ان يسجد لمخلوق عبادة. وانما هنا سجود تشريف وسجود تحية. مثل ما - 00:12:58

فسجد اخوة يوسف وابو يوسف وامه سجدوا اليوسف فسجدوا ليوسف سجود المخلوق المخلوق على وجه التحية والتقدير والاحترام. وهذا كان قبل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما في شريعتنا فلا يجوز - 00:13:20

لا يجوز لاي مخلوق ان يسجد ولا سجود تحية ولا احترام. لا يجوز ولا يركع. تجد بعض الناس لو لاحظت بعض الناس اذا جاء يسلم عليك ينحني السلام ينحي - 00:13:44

الانحناء هذا لا يجوز. لا لا ينحني الا لله. ولا يركع الا لله ولا يسجد الا لله. اما انك تميل تنحني لا لا لا سجد سلم وانت معتدل هذا من الالخطاء التي لاحظناها على بعض الناس - 00:14:00

اه السجود هنا نسميه سجود سجود تحية سجد الملائكة كلهم اجمعون طيب سجدوا كلهم ليش قال اجمعون كلهم يكفيه. او يقول سجدوا اجمعون. لكن هو الله عز وجل قال لا سجدوا كلهم اجمعون. اذا في فرق بين كلهم اجمعون ولا هي تأكيد - 00:14:15
يعني تأكد انك سجد وكله مجمع يعني تأكيد؟ ولا نقول لا كلهم شيء واجمعون شيء هذا من التدبر عشان انت تمر على هذه الاية وما تفهمها. لازم تفهمها نقول كلمة سجدوا كلهم يعني لم يتأخر منهم احد - 00:14:38

واجمعون يعني في وقت واحد انت ممكن تقول والله انا دعوت الجيران عندي في البيت فجاءوا كلهم لكن هل جاءوا في وقت واحد؟ تقول لا والله ما جاءوا في وقت واحد. في ناس جو المغرب وفي ناس جو العشاء وفي ناس جو لكن جاءوا جاؤوا كلهم -

00:14:59

لكن لما تقول والله دعوت الجيران فجاءوا كلهم اجمعون. يعني دفعة واحدة يعني طرقتوا الباب ودخلوا كلهم شفتوا الفرق كيف لازم نفهم القرآن نفهم كلام الله عز وجل. فسجد الملائكة كلهم اجمعون. يعني جميعا في ان واحد - 00:15:18

الا ابليس الا ابليس. طيب ابليس من الملائكة الملائكة من اي شيء خلقوا؟ مخلوقين من اي شيء؟ من طين ولا من تراب الملائكة ولا من ماء نقول من نور الملائكة خلقت من نور وابليس ابليس من نار يقول خلقتني من نار من نار وادم من طين - 00:15:42
ابليس هل هو من الملائكة؟ نقول لا ليس من الملائكة. طيب كيف استثناء؟ نقول هو مع الملائكة في العبادة في العبادة كانه يتعبد في السماء مع الملائكة خلقه الله من طين وجعله يتعبد مع الملائكة. لكن ليس من جنس الملائكة - 00:16:09

ولذلك الله استثناءه هنا باستثناء لانه استثناء من عبادة من الطاعة فقط. ليس من الجنس قال فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر. وكان من الكافرين تكبر يعني تكبر وامتنع وابتى - 00:16:28

وكان من الكافرين لانه كفر وجحد طاعة ربه. الله امره فامتنع. وجحد وكان من الكافرين قال يا ابليس ما القائل؟ هو الله يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - 00:16:48

يقول ما الذي منعك ان تسجد؟ لماذا لا لم تسجد؟ وانا امرت بجميع يسجدون وانت معهم. وانت ابيت وامتنعت. ما الذي منعك ان

تسجد لما خلقت يقول للذي خلقتة بيدي اذا ادم خلقه الله باي شيء خلقه بيديه خلقه بيديه خلق الله - [00:17:09](#)

اشياء بيديه خلق جنة عدن بيديه وخلق ادم بيديه وعد بعضهم اشياء طيب هنا قال بيدي تثنية. تثنية وفي اية اخرى قال بل يداه مبسوطتان وفي اية اخرى قال يد الله فوق ايديهم. قال بيده الملك. اذا عندنا - [00:17:29](#)

هنا اليد اليد لله هذي صفة من صفاته الذاتية. يجب علينا ان نثبتها كما اثبتها القرآن. واثبتها النبي صلى الله عليه وسلم ونقول لله يدا حقيقية ولله يدين او يدان حقيقتان ثابتتان. ثابتتان لا يجوز - [00:17:55](#)

ان نصرناها لاي معنى اما ان نقول لا اليد بمعنى القوة او بمعنى النعمة هذا تأويل. ما الذي دعاك ان انت اولها؟ قال لاني لا اريد ان اشبه الخالق بالمخلوق. فنقول لا. الخالق له صفات - [00:18:17](#)

والمخلوق له صفات فنقول نثبت في هذه الاية ما اثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته السلف الصالح اثبتوا ان لله يديه. فيجب اثباتها ولا يجوز تأويلها. لما خلقت بيدي. قال ما الذي منعك - [00:18:33](#)

استكبرت ام كنت من العالين يقول هل انت استكبرت الان لما امرتك؟ ظهر فيك كبر وامتنعت ام كنت من العالين؟ طب شو الفرق بين استكبرت عليهم؟ ولا المعنى واحد لا في فرق طب شو الفرق؟ نقول استكبرت الان ام كنت من العالين يعني عندك في نفسك علو سابق

- [00:18:54](#)

وانت من العالين السابقين يعني هذا الشيء في نفسك قديم. ولا الان لما قلت لك اسجد ظهر الكبر واضح؟ هذا معناه لو كنت من العالين قال انا خير منه يقول يقول ابليس انا خير من ادم. ليش خيرا؟ ليش انت قلت اني خير منه؟ قال خلقتني من نار -

[00:19:20](#)

وهذا خلقته من طين قالوا يعني اذا كنت مخلوق من النار تكون خيرا منه؟ قال نعم. قال ليش الفرق؟ قال النار خيرا من الطين. طب هذا صحيح؟ نقول لا غير صحيح - [00:19:43](#)

انت تقول النار خيرا؟ نقول لك لا. هذا غير صحيح. هذا قياس واستدلال عقلي مردود عليك لان الطين افضل من النار الطين هي التي تطفى النار. الطين هو الذي يطفى النار. الطين فيه مصالح وفيه منافع - [00:19:54](#)

في مصالح في منافع تستطيع ان تزرع عليه تستطيع ان تبني النار ما تزرع ولا تبني وبعدين الطين فيه الرزانة والثقل والنار فيها الخفة وفيها السفاهة وفيها الاحراق والافساد الكلام غير صحيح - [00:20:11](#)

يعني استدلال ابليس استدلال مردود عليه ولا يقبل منه ليس هو خيرا منه طيب قال الله عز وجل قال قال فاخرج منها اي من الجنة او من السماء اخرج منها. في اية قال فاهبط منها - [00:20:31](#)

اخرج واهبط واهبط منها. اخرج منها لماذا؟ قال لانه لم يقبل لانه لم يذعن لامر الله الله امره فامتنع عاقبه الله عز وجل قال فاخرج منها فانك رجيم. رجيم يعني مرجوم. يعني مطرود من رحمة الله - [00:20:50](#)

وان عليك ايضا لعنة واللعنة هنا الطرد والابعاد عن رحمة الله شوف معصية واحدة واحدة معصية شفت ماذا ترتب عليها والانسان يعصي الله ولا يبالي ولا يهتم يقول معصية عادي وش فيه؟ اتوب وخلص نقول لا انت لا تنظر الى المعصية وانظر لمن عصيت -

[00:21:12](#)

قالوا ان عليك لعنتي الى يوم الدين. الى يوم الدين يعني الى يوم القيامة. يعني مطرود ومبعد عن رحمة الله الى يوم القيامة قال ربي انظرني دعا ربه سأله قال ربي فانظرني الى يوم يبعثون - [00:21:35](#)

فانظرني الى يوم يعني امهلني الى لا تقبض روحي او مخلوق يموت. قال لا اموت لا اريد ان اموت الى يوم يبعثون الى ان يبعث الناس هل اجابه الله او لم يجيبه - [00:21:53](#)

انا والله حقيقة ودي احط جوائز لكم اللي يجاوب اعطيه جائزة هذا السؤال الان هل اجابه الله لما قال انظرني؟ ولا قال لا ما فيه انذار من يجيب اجابة في احد الطلاب - [00:22:10](#)

اجاب ما في ولا جائزة لم يجبه ايش رأيكم لم يجبه شف التدبر القرآن الان يظهر لك انا اعرف ان الجواب اجابه عند الناس كلهم مو

بانتم فقط لكن لما تتأمل - [00:22:31](#)

شف وهذا ربي فانظرني الى يوم يبعثون. قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم. ما هو الوقت المعلوم؟ هل هو يوم يبعثون
لا الوقت المعلوم ليس هو يوم البعثون - [00:22:50](#)

الوقت المعلوم هو النفخة الاولى هناك نفختان نفخة الصعق الموت ونفخة البعث بينهما فرق وبينهما مدة والله عز وجل لما قال
انظرني الى يوم البعث النفخة الثانية قال انا انظر انظر انظر الى النفخة الاولى - [00:23:08](#)

الى الى يوم الوقت المعلوم اللي هو النفخة الاولى يعني انه اذا نفخ في الصور النفخة الاولى يموت الخلائق جميعا وابليس يموت
معهم واضح ثم يبعث امن يجلس بعدها الى يوم يبعثون لا - [00:23:31](#)

فتدبروا وتأملوا. قال شف قال ربي فانظرني الى يوم يبعثون. قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت المعلوم هذا
النفخة الاولى نفخة الصعق والموت. قال فبعزتك نسمي الباء هذي - [00:23:51](#)

باء القسم. يعني يقسم بعزة الله. العزة صفة ولا اسم نقول صفة. هل يجوز ان نقسم بالصفة؟ نقول يجوز ان تقسم بالله باسمه باسم
من اسمائه تقول والله ويجوز ان تقسم - [00:24:14](#)

بصفة من صفاته يقول ورب العزة او تقول وعزة الله وجلاله هذا جائز قال فبعزتك فبعزتك لاغوينهم اجمعين. يعني لاظلمهم.
ولاخرجهم عن الصراط المستقيم ولاجعلهم يرتكبون الذنوب والمعاصي والكفر والبعد عن طاعتك. حتى يكفروا بك. لاغوينهم

اجمعين. ثم قال الا - [00:24:32](#)

عبادك منهم المخلصين. ان لم العباد الذين اخلصهم الله وهم اخلصوا اخلصوا عبادتهم لربهم فاخلصهم الله. اهل الطاعة لا يظلمهم
الشيطان بحيث انه يخرجهم عن عن الصراط المستقيم يظلمهم بعض الاشياء لكن لا يخرجهم. الا عبادك منهم - [00:25:02](#)

رد الله عليه لما اقسام هو الله اقسام في مقابله قال فالحق يعني قسمي انا هو الحق ليس قسمك. قسمي اعظم من قسمك. قال فالحق
اي قسمي الحق والحق اقول يقول انا اقسام بالحق واقول الحق لاملان ولذلك اهل العلم يقولون اللام هنا لاغوينك - [00:25:28](#)

واللام لان لا موطن القسم اي اقسام بالله لاملان جهنم. النار منك يا ابليس ومن تبعك منهم اجمعين. كل من تبعك وسار على طريقك
موعدهم جهنم اجمعين الى هنا تنتهي القصة والحوار والمخاصمة بين ابليس وبين الله سبحانه وتعالى - [00:25:52](#)

ثم تأتي السورة في خاتمتها بيان وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلة القرآن الكريم قال قل يا محمد لهؤلاء الذين يسمعون
القرآن قل ما اسألكم عليه من اجر انا لا اطلب منكم مال ولا اجر ولا اريد منكم شيء الا الدعوة الى الله - [00:26:22](#)

كل ما اسلمك عليه من اجر وما انا من المتكلمين. انا ما اتكلف هذا الكلام. لما تقولون من وين جبتة يا محمد من اين اتيت به؟ انا
ما اتكلف. هذا كلامه يوحى - [00:26:44](#)

ان هو الا ذكر ذكر شوف اول صاد ماذا قال؟ قال صاد والقرآن ذي الذكر ثم ختمها بالذكر والذكر شرف وموعظة وتذكير يقول ان
هو الا ذكر شرف لكم وموعظة وتذكير ان هو الا ذكر - [00:26:54](#)

للعالمين لقريش لا للعرب لا للعالمين جميعا العرب والعجم كلهم بس اصبحت دعوة محمد دعوة عالمية. دعوة عالمية وهذي رسالة
رسالة عالمية. ان هو الا ذكر للعالمين. لا تظنون يا اهل مكة يا من في - [00:27:15](#)

عزة وشقاق انها لكم انتم فقط لا سينتشر ولذلك هذا من الاخبار من الاشياء الغيبية اهل مكة ما يدرون يقول يموت محمد وتنتهي
رسالته وتنتهي نقول لا هذا ذكر العالمين - [00:27:34](#)

ولذلك قال بعدها ولتعلمن نبأه بعد حين سيظهر لكم خبر هذه الدعوة ولو بعد حين سيظهر. سيظهر بعد بعد هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم سيظهر بعد هلاك قومه سيظهر بعد وفاة النبي سيظهر سيستمع سيستمع الى يوم القيامة - [00:27:51](#)

ولتعلمن ما هو بعد حين الى هنا تنتهي هذه السورة الجليلة القدر العظيمة النفع ان شاء الله ننتقل الى سورة بعدها في لقاء قادم والله
الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:28:13](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:28:33](#)